

## المؤتمر العربي الأول لصحة المرأة : تعزيز صحة المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030



11 سبتمبر 2019 - 14:38

بدأت اليوم أعمال المؤتمر العربي الأول لصحة المرأة: تعزيز صحة المرأة لبلوغ أهداف التنمية المستدامة 2030، والذي تعده المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، والمجلس القومي للمرأة خلال الفترة من 11 - 12 سبتمبر 2019 في القاهرة - جمهورية مصر العربية، وذلك برعاية رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي. مدير المنظمة العربية للتنمية الإدارية افتتح المؤتمر الدكتور/ ناصر الهتلان الفحطاني - مدير عام المنظمة العربية للتنمية الإدارية، وقال في كلمته تعقد المنظمة هذا المؤتمر في نسخته الأولى حرصا منها ومن شركاؤها العمل سويا من أجل المساهمة في تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك في المجال الصحي خاصة في موضوع المؤتمر وهو تعزيز صحة المرأة، لقد سعت العديد من الدول العربية إلى تعزيز قوانينها وأنظمتها وبرامجها وتوجيه كافة إمكاناتها للنهوض بصحة المرأة العربية وذلك في ضوء الارتباط الوثيق بين صحة المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتفعيل دورها في بناء مجتمع صحي معاف يمتلك القدرة على تحمل أعباء ومسؤولية إدارة واستغلال الموارد وتحقيق التنمية. أيضا تسعى المنظمة من وراء عقد هذا المؤتمر إلى مناقشة آليات تمكين المرأة العربية صحيا للنهوض بدورها المحوري في بناء الأسرة وصولا إلى مجتمع صحي سليم ومعاف وتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030. ومن بين الأهداف التي يسعى المؤتمر إلى تحقيقها والمحاور والموضوعات التي يناقشها خلال جلساته التي تعتمد على الحوار البناء والتفاعل بين الخبراء والمشاركين بما يساهم في معالجة وطرح موضوع يهم المجتمعات العربية ألا وهو تحسين صحة المرأة والتي تعد مطلبًا أساسيا في تعزيز التنمية والقدرة على الصمود وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان من جانبه قال الدكتور/ لؤي شبانة - المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان للعربية: تواجه النساء في المنطقة العربية تحديات صحية جمة ويعد ضمان الحياة الصحية وتحقيق الرفاهية للجميع أحد أهم عناصر التنمية المستدامة، إن الحق في الرعاية الصحية يجب أن يكون مكفول لجميع السكان، وللمرأة بصفة خاصة حيث تواجه المرأة تحديات حقيقية فيما يتعلق بالصحة الإنجابية وقدرتها على أن تحسن من صحتها وصحة أطفالها وتعد الصحة إلى جانب التمكين الاقتصادي من أهم التحديات التي تواجه المرأة على مستوى العالم بما في ذلك المنطقة العربية، التي تعاني من الأزمات الصحية المتتالية في مناطق الحروب حيث تواجه الأمهات والأطفال مخاطر صحية حقيقية، كالنقص الحاد في الطعام والمياه، وسوء التغذية. أما في باقي دول المنطقة فتواجه المرأة تحديات صحية مرتبطة بنقص المياه، وغياب نظم التأمينات الصحية الكفيلة بتوفير العلاج الأكرم. منطقتنا العربية وللأسف الشديد تعد موطنًا لأكثر عدد من اللاجئين والنازحين داخليا في العالم بما في ذلك البلدان التي تعاني من حالات الطوارئ التي طال أمدها نثل سوريا والعراق والصومال والسودان وليبيا وفلسطين واليمن، الدول المستقرة نسبيا مثل الأردن ولبنان ومصر من جانبها لم تسلم من تبعات الأزمات وتستهزف أعدادًا كبيرة من اللاجئين. لقد أجبرت النزاعات المستمرة في المنطقة الناس على الفرار من ديارهم بأعداد هائلة مما أدى إلى تدهور مؤشرات الصحة بصفة عامة والصحة الإنجابية بصفة خاصة ففي عام 2018 مثلا تم تقدير أعداد المحتاجين لمساعدات إنسانية بـ 60.8 مليون بما في ذلك حوالي 2.5 مليون امرأة حامل.

من الضروري التركيز على الوصول إلى أكثر الفئات حرمانا باستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان والتغطية الصحية الشاملة. المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية الدكتورة/ مها العدوي - مديرة برامج حماية وتعزيز الصحة - المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط - جمهورية مصر العربية، أكدت في كلمتها على أن تحسين صحة الأمهات يعد من الأولويات الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية ونحن ندرك أن الشراكات أمر أساسي لضمان الاستجابة الفعالة لاحتياجات الرعاية الصحية للمرأة خاصة في ظل التحديات التي تؤثر على صحة المرأة في الإقليم ومنها تلك الأزمات التي تعد سمة مميزة لإقليمنا فنحن نعلم أن النساء معرضات بشدة للعواقب الصحية الناجمة عن حالات الطوارئ والنزاعات ولذلك هناك حاجة إلى مزيد من التنسيق والتعاون لتلبية الاحتياجات الصحية للنساء في الأوضاع الإنسانية وفي الوقت الذي تكون فيه الموارد شحيحة لا نستطيع تحمل ازدواج الجهود ولا غنى لنا عن الدور الذي تضطلع به جميع القطاعات المعنية ومنها منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال صحة الأمهات والصحة الإنجابية. وسوف يتيح هذا المؤتمر فرصة عظيمة لتأكيد التزامنا بحماية وتعزيز صحة المرأة في الإقليم وأدعو جميع الدول العربية والشركاء إلى مواصلة العمل معا في تحقيق هذا الهدف النبيل. جامعة الدول العربية من جانبه أشار الدكتور/ سعيد الحاضي - مدير إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية - جامعة الدول العربية إلى أن انعقاد المؤتمر العربي الأول لصحة المرأة يأتي منسجما مع توجهات مجلس وزراء الصحة العرب، الذي أكد في دورته العادية لعام 2017 على إعطاء الأولوية لموضوع صحة المرأة وصدر عن هذه الدورة إعلان القاهرة حول صحة المرأة العربية" صحتك هي أولويتنا الذي يؤكد على ان تحسين صحة المرأة من شأنه تحسين سلامة المجتمع بأكمله مما يضعنا جميعا أمام التزامات جمة، لرفع الوعي الصحي المجتمعي بخدمات صحة المرأة للحث على تبني سلوكيات صحية شاملة من شأنها تقليل عوامل الإختطار وتحسين صحة المرأة لدى الدول العربية . أحمد عكاشة المحاضرة الرئيسية للمؤتمر ألقاها الأستاذ الدكتور/ أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي - عضو المجلس الرئاسي الاستشاري لكبار علماء مصر عن "الصحة النفسية والبيولوجية للمرأة". تشير الأبحاث المختلفة أن المرأة في تكوينها الجسدي والنفسي أقوى من الرجا وبالرغم من انها تقوم بنجاح بكل أعمال الرجل إضافة إلى أنها تعمل كمربية لأولادها وتشرف على تعليمهم بالإضافة إلى القيام بأعمال المنزل تعاني من الامراض النفسية أكثر من الرجل فضلا عن أعباء الحمل والولادة والرضاعة إلا أنها مازالت أقوى من الرجل بيولوجيا وطبقا للدارسات الفسيولوجية وتشريح المخ فإنها أكثر واقعية عاطفيا وعقليا من الرجل وان الاتصال بين الفص الأيمن العاطفي والفص الأيسر العقلاني أكثر كثافة في المرأة عنه في الرجل كما تشير الإحصائيات العالمية بأنها تعيش أكثر من الرجل من 5 إلى 10 سنوات. واستعرض عكاشة الجوانب الصحية والنفسية والبيولوجية للمرأة وخاصة في البلاد العربية ومدى تعرضها لعنف والتحرش والتمييز والإشارة إلى كفاءة وجدارة المرأة في تولي المناصب القيادية في العديد من البلدان العربية. وبنقاش المؤتمر سبعة محاور الوضع الراهن لإدارة منظومة صحة المرأة في الدول العربية وأثره على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، دور التنقيف الصحي والتنوعية بالمخاطر الصحية السائدة في المجتمعات العربية في تعزيز صحة المرأة، قضايا الصحة الإنجابية في الدول العربية (وفيات الأمومة - الزواج المبكر)، و الرعاية الصحية للمرأة في المراحل العمرية المختلفة، مؤشرات المتابعة والتقييم لبرامج صحة المرأة، بناء إدارة فاعلة لمنظومة برامج صحة المرأة العربية، دور المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني في تعزيز برامج صحة المرأة. ويتحدث في أعمال المؤتمر 30 خبير بحضور ومشاركة عربية واسعة من دولة الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، دولة الكويت، دولة قطر، جمهورية السودان، دولة اليمن، الجمهورية التونسية، المملكة المغربية.